

النهاية في غريب الأثر

{ خطف } ... فيه [لَيَنْتَهِيْنَ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ] الْخَطْفُ : اسْتَلَابُ الشَّيْءِ وَأَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ يُقَالُ خَطَفَ الشَّيْءَ يَخْطُفُهُ وَاخْتَطَفَهُ يَخْطُفُهُ . وَيُقَالُ خَطَفَ يَخْطُفُ وَهُوَ قَلِيلٌ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُحُدٍ [إِنْ رَأَيْتُمْ مَوْنًا تَخْطَطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا] أَي تَسْتَلَابُنَا وَتَطِيرُ بِنَا وَهُوَ مُبَالِغَةٌ فِي الْهَلَاكِ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَنَّةِ [يَخْطَطِفُونَ السَّمْعَ] أَي يَسْتَرْقُونَهِ وَيَسْتَلَابُونَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه [أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْمُجْتَنَمَةِ وَالْخَطْفَةِ] يُرِيدُ مَا اخْتَطَفَ الذَّنْبُ مِنْ أَعْضَاءِ الشَّاةِ وَهِيَ حَيْسَةٌ لِأَنَّ كُلَّ مَا أَبْيَنَ حَيٍّ فَهُوَ مَيِّتٌ وَالْمُرَادُ مَا يُقْطَعُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّاةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَلَمَّْا قَدَمَ الْمَدِينَةِ رَأَى النَّاسَ يَجُوبُونَ أَسْنَمَةَ الْإِبِلِ وَاللَّيَاطِ الْغَنَمِ وَيَأْكُلُونَهَا . وَالْخَطْفَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْخَطْفِ فَسُمِّيَ بِهَا الْعُضْوُ الْمُخْطَفُ .

(س) وفي حديث الرضاعة [لَا تُحَرِّمُ الْخَطْفَةَ وَالْخَطْفَتَانِ] أَي الرَّضْعَةُ الْقَلِيلَةُ بِأَخْذِهَا الْمَصِّبِيِّ مِنَ الثَّدْيِ بِسُرْعَةٍ .

[هـ] وفي حديث علي رضي الله عنه [فَإِذَا بَيَّنَّ يَدَيْهِ صَحْفَةً فِيهَا خَطِيفَةٌ وَمَلَابِدَةٌ] الْخَطِيفَةُ : لَبِنٌ يُطْبَخُ بِدَقِيقٍ وَيُخْطَطَفُ بِالْمَلَأَعِ بِسُرْعَةٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ [أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ عِنْدَهَا شَعِيرٌ فَجَشَّتَهُ وَجَعَلَتْهُ خَطِيفَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه [زَفَقَتُكَ رِيَاءً وَسُمْعَةً لِلْخَطَّافِ] هُوَ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ : الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُ يَخْطُفُ السَّمْعَ . وَقِيلَ هُوَ بِضَمِّ الْخَاءِ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ خَاطِفٍ أَوْ تَشْبِيهًا بِالْخُطَّافِ وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْوَجَّةُ كَالْكَلْبِ يُوبِ يَخْطَطِفُ بِهَا الشَّيْءَ وَيَجْمَعُ عَلَى خَطَاطِيفٍ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ الْقِيَامَةِ [فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيْبٌ] .

(س) وفي حديث ابن مسعود [لِأَنَّ أَكْثَرَكُمْ زَفَضَتْ يَدَيْهِ مِنْ قُبُورِ بَنِيَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنْ بَيْضِ الْخَطَافِ . . .] وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ [. . .] مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنْ بَيْضِ الْخَطَافِ . . .] وَكَانَ ذَلِكَ شَفَقَةً وَرَحْمَةً

